



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية العلوم الإسلامية

قسم لغة القرآن

الشخصية الدينية في شعر الجواهري

بحث مقدم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / قسم لغة القرآن وهو كجزء
من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في لغة القرآن

إعداد الطالبة

بنين كريم حمزة

إشراف

أ.م.د علي حسوني الشريف

1445هـ

2024م

المقدمة

بسم الله الحنان المنان بسم الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام , الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه ملئ السموات والأرض وملئ ما بينهما .

أما بعد فقد انطلقت الفكرة لاختيار شعر الجواهري وتحديد الشخصية الدينية فيه ؛ لكون شعره يزخر بالشخصيات الدينية التي اتخذها الشاعر كمثل للاقتداء أو تصويرًا للمعاناة التي يمر بها الشاعر نفسه , ولأهمية هذه الشخصيات الدينية وأثرها في نفوسنا .

وقد قسمت البحث على تمهيد والذي تضمن حياة الشاعر محمد مهدي الجواهري , ومبحث أول جاء بعنوان دراسة نظرية في مفهوم الشخصية وفيه ثلاث نقاط رئيسية , النقطة الأولى : الشخصية لغةً , والثانية : الشخصية اصطلاحًا , أما الثالثة فكانت لأنواع الشخصيات في الأدب , أما المبحث الثاني فجاء بعنوان أنواع الشخصيات في شعر الجواهري (دراسة تطبيقية) ثم اتبعت البحث بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

التمهيد

حياة محمد مهدي الجواهري

نسبه :- هو محمد مهدي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد العلي ابن الشيخ محمد حسن صاحب "جواهر الكلام" الموسوعة العلمية الفقهية

الشهيرة، وقد سميت الأسرة منسوبة إلى هذا الكتاب ، اما والدته فهي فاطمة ابنة الشيخ شريف من آل الجواهري ايضا.

نشأته:- وقد ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٠٠ م ،على ما ارجح ويرجح الكثيرون، ودرس في مدارسها وحلقاتها الدينية والعلمية. ونشأ في حجر والده وبين أسرته تحنو عليه اربع اسر دينية وعلمية مرموقة ، وكان شأن رجال اسرته وشيوخها وشأن رجال العلم والدين في هذه المدينة المقدسة ، يلبس الجبة ويعتمر بالعمامة.

وظائفه:- وقد عين معلما في سنة ١٩٢٥ بعد أن نرح إلى بغداد وبعد ان تنقل في التعليم بين هذه المدينة وتلك، عين اميناً في قسم التشريعات بالبلاط الملكي في عهد فيصل الأول. شاعريته:- وقد عالج الجواهري الشعر وهو صبي وأخذ يبز شبابه، وكان في وقت ممارسته التعليم وفي وقت عمله بالبلاط قد اشتهر بشعره الذي اخذ ينشر بعضه في الصحف، وكان الكثير منه يتوقع له النبوغ والمستقبل المشرق، اذ كان يضي عليه النعوت الكبيرة على من هو في سنه وفي شاعريته ، وفي الوقت الذي اخذت شخصيته تتميز كان ينهل من معين الثقافة الأجنبية والآراء والنظريات الجديدة الوافدة إلى العراق على شكل كتب ، وكان مثقف واع بعضه درس في الخارج والبعض الاخر اخذ يدرس ويتابع في الوطن()

عائلته:- تزوج محمد مهدي الجواهري اربع مرات. كانت المرة الاولى من ابنة عمه وقد توفيت وهي شابة عام ١٩٣٨ ، وخلفت له ابنته "أميرة" وأبنيه "فرات" و"فلاح"، ثم تزوج ابنة عمه ايضا ، شقيقتها "أمونة" وقد انجبت له ابنيه "نجاح" و"كفاح" وابنتيه "خيال" و"ظلال" وأما زوجته الثالثة فهي فتاة سورية وتنتمي إلى عائلة آل بيضون اللبنانية، وقد طلقها بعد مدة قصيرة. وفي المرة الرابعة تزوج من فتاة قروية اثناء أقامته في مدينة "علي الغربي" وقد طلقها ايضا، وكان الزوجان الأخيران من النزوات العابرة التي أملتها ظروف معينة، وقد ندم عليهم كما اخبرني، وللجواهري الآن عدد من الاحفاد، منهم صبية ومنهم اطفال، بينهم بنون وبنات رحلاته :- وقد امضى الجواهري اكثر من عقدين في مدينة النجف حيث ولد، في حين امضى حوالي نصف القرن في بغداد، تنقل في بدايته ولسنوات قليلة بين بعض المدن العراقية حيث تعاطى التعليم فيها، وزار عدداً من الأقطار العربية واقام في بعضها راغباً او مهاجراً او مدعواً، كما زار عدداً من بلدان العالم شرقية وغربية، والأقطار الاشتراكية منه بخاصة، راغباً او مهاجراً او مدعواً أيضاً، كما حضر الكثير من المهرجانات والندوات الأدبية والشعرية في عدد من البلدان العربية

صراعه:- وبحكم من فحولته في الأدب والشعر واللغة، فلم تشغل الجواهري معارك أدبية ونقدية، ذلك انه لم يتصدّ له من ينتقص من اصالته وكفاءته في هذا الساح، غير انه بحكم من المجتمع الذي عايشه واصطرعت فيه مختلف التيارات السياسية والحزبية والطائفية، وبحكم من خطه السياسي، خاض الصراعات الشاجرة وتعرض للكثير من الظروف والحملات القاسية، بسبب من مواقفه السياسية

شعره:- والجواهري يعيش شعره، فهو يلاحق قصائده إلى ابعد حد ولا ينتهي من قصيدة إلا ويرى ان في استطاعته أن يزيد عليها فيظل يبذل من بعض الكلمات، ثم يحذف بيتاً ويضيف ابياتاً، ويظل يزيد حتى ساعة اللقاء او الطبع، بل ويصادف ان يلاحق قصيدة نظمها قبل عقود. وليس هناك غرض من اغراض الدنيا لم يطرقه الجواهري في شعره. فله في كل ضرب مجموع من القصيد في السياسة والاجتماع والعاطفة والوجدان، والمرأة، والحب والجنس، والمدح والقدح، والرثاء والسخرية، كما أنه وبوصفه سيد الشعر "الكلاسيكي" تميز بالعامودي، ولكنه نظم الموشح والرباعي وحتى الحديث الموزون ايضاً، على ان ابرز الاغراض التي تتميز بها قصائده هو الغرض السياسي الذي يغلب الاغراض الأخرى، وحتى قصائده في الاغراض الأخرى هذه، تتصارع السياسة مع الكثير من ابياتها وتكاد ان تتغلب عليها ().

" بدأت أعي لعبة الحياة، بدأت احسن ان بلدي مجمع أدب ومجمع دين ومجمع فقر، وخلاصة الموضوع ان سيئاتها أكثر من حسناتها . وتشجعت كثيراً، واعطتني قصائدي المتتابعة زخماً وانطلاقاً في بحور الخليل ومن هذا المنطلق فأنا نصير ومشجع للمبتدئين في عالم الشعر كما ان طموحي تعدى حدود العراق فصرت ارسل قصائدي إلى مجلة (العرفان) في صيدا (لبنان) وكان صاحبها (أحمد عارف الزين وإلى مجلة (الهلال) في مصر بل وتجاوبت معي طموحات الطلائع الأدبية من شباب العراق في العاصمة نفسها، فما احلى تلك الرسائل المتبادلة - والاسف على فقدانها الآن - بيني وبين أكثر من واحد منهم وفي مقدمتهم (أحمد حامد الصراف)، مما يصح حتى الآن، ان تكون حواراً جميلاً لذيذاً ، كان ذلك وأنا لم اتخط بعد اسوار النجف إلا بقليل وبدأت اشعاري تبدو وكأن صاحبها أكبر مني سناً! ففي أول زيارة قمت بها لبغداد، كان من الطبيعي ان أزور الصحف التي تنشر قصائدي ، وفوجئ اصحابها بصغر سني ، خصوصاً وان شكلي في ذلك العهد كان لا يتناسب بشيء مع اسمي اذ كان وزني لا يتعدى الاربعين كيلو غراماً إلا بقليل ()، "هكذا واصل الجواهري هوسه في قراءة الأدب القديم، والشعر منه بوجه خاص، يطالعه وينسخه ويحفظ الكثير الكثير منه غيباً ، فهو يختزن عالماً من الشعر والنثر. فلا تقرأ له خمسة أبيات من شعر البحتري إلا ويقرأ لك

السادس ويجري في القصيدة. وهو معروف لي ولغيري بأنه يحفظ ديوان المتنبي كله، كما يحفظ دواوين أخرى لغير هذين الشعارين . يتحدث مؤرخو الجواهري عن حافظته فيأتون بالعجب العجاب فعلا فقد اختبر - على ما أذكر - في حفظ 450 بيتاً من الشعر في ثماني ساعات فاجتاز هذا الاختبار وكسب الرهان» من بين القصائد التي نظمها في إيران قصيدة باسم « بريد الغربية» نشرت فيما بعد في جريدة «الفيحاء» في 31 آذار 1927، وكانت بعد نشرها مثاراً للخلاف مع ساطع الحصري. فقد اتهم الجواهري « بأن في شعره نزعات فارسية، فإن لا بد أن يكون الجواهري فارسي النجار على حد قولهم. وكان في هذا الوقت شعار القومية العربية مطروحاً في العراق، فانبرت له الاقلام قذفاً وسباباً) .

الخاتمة

أهتم محمد مهدي الجواهري بالشخصيات الدينية في ديوانه (ديوان

الجواهري) الذي يحتوي على مجموعة من القصائد الجميلة، ويُعدّ شعر الجواهري غنياً بالمعاني والقيم، وله إسهامات هامة في تناول الشخصيات الدينية، فقد نجح الجواهري في تجسيد هذه الشخصيات وجعلها حاضرة في وجدان القارئ، واهم النتائج التي استخلصتها بعد دراسة الشخصية الدينية في شعر محمد مهدي الجواهري هي :

- أهم ما توصلت إليه في بحثي أن الشاعر محمد مهدي الجواهري يملك ثقافة أدبية عالية فضلاً عن ثقافته الدينية.
- لقد أثرى الجواهري الشعر العربي بتناوله للشخصيات الدينية، مما جعله يُساهم في نشر القيم والمبادئ الدينية وتعزيزها في نفوس القراء
- تناول الجواهري في شعره العديد من الشخصيات الدينية، من أنبياء وائمة وصحابة ورموز مقدسة، وذلك من منظور إنساني وإيماني عميق، وقد ترك إرثاً شعرياً غنياً يعكس تطلعات الأمة العربية والإسلامية نحو العدالة والحرية.
- تميز شعره بالعمق الفكري وقوة العاطفة.
- من أشهر الشخصيات المقدسة التي ذكرها هو نبينا محمد(صل الله عليه وآله وسلم) والإمام الحسين (عليه السلام) والنبى عيسى(عليه السلام) وموسى وداود ويعقوب (عليهما السلام) كما انه بين الصعوبات التي واجهت هذا الشخصيات والظلم الذي تعرضوا له اثناء تأديتهم لرسالتهم .